وبقلبه النور الالهي اشتعالا، فتعلى محياه بوارق اشراقه،
او نول سلفتنة تطلعته، واستحكمت في المحبة زوعته،
... لمطلع حسنه وجماله، فقد اذن قلبه بحبيبه انواره،
سر المعارف فقد حواه جملة، قد بدت بغرة وجهه اشارة،
فقولهم هذا الكلام المتزن فهم بعض دلائل الجوال،
وكثيرا ما يلوح عليه ذلك عند حضور سماع او صفات النبي صلى الله
عليه وسلم المعنوية ونعوته الجلية او حديثه او اخباره او امالته
واشارته يسير ما يكفي ويجمع عليه ما بكى ويقع له الوجد
والهيمان والشوق والبكاء فتلوح عليه الانوار، وتبدو على
لسانه الاسرار، وتنتج من قلبه العلوم والاخبار، ...
واما مقامه المتصف به رضي الله عنه فهو المحقق بالمعرفة
والتمكين في اليقين وكمال التوحيد والتفريد والتجريد، وشهود
الحب من الله والركون الى مولاه، والانفراد به عما سواه، وحب
... ويغض ما عنه نهاه، والوقوف دائما ببابه، والعكوف دائما
على جنابه، لا يعرج مع غيره على قرار، ولا مع ما سواه مدار، لا الفتح له الا

بالله

بالله في حركاته وسكناته، وبخطراته وتفكراته، وسائر تقلباته
اذا ما عمل عملا او ذكر الله ذكرا يعرف انه من قلب معمور ممتلئ بالايمان
والعلم والحكمة والنور، يخشع له السامع، وتخشع له القلوب
والمسامع، لا يستغرق في نومه، ولا يلتفت الى غير الله في امسه ويومه،
قد امتزجت حقيقته بالشوق اليه، والتهيج به وحبه، والالتجاء
اليه، والمشغول عليه، بحيث لا يبالي بالاقبال من الخلق ولا الادبار
ولا ببروزه منهم ولا الاضرار، وقد اعطي الشارب في كل ما يجري به الله
... ولا بحبه الا راضيا بارادة الله وقضائه، يرى ما يرى نعمة متحدثا
بنعمة الله، يرى التدبير في الامور والاختيار، ولا يقبل الا حقيقة
ما نوى من الفاعل المختار، ليس له ابتداء مراد، الا ما قضى الله واراد
... الا متحببا لما عليه الوقت والزمان، من شدة ورخاء وخوف
وامان، صابرا للناس على الرضى به، والاستسلام لخطابه، واذا
تحول حال الوقت تحول مراده عنه، لا يلتفت الى ما فات منه،
وكثيرا ما يبرز هذا المعنى ويدل عليه، ويرشد بحاله ومقاله اليه،
ويستشهد بحاله متمثلا، انا ... بدر الكمال، يميل قلبي حيث مال،

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

Copyright © King Saud University